وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة دمشق
كلية العلوم السياسية
قسم العلاقات الدولية

سباق التسلح في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساته الإقليمية
Arms Race in the Middle East Region and its Regional Implications

إعداد الطلب : علي سجيع علي
المشرف العلمي: الدكتور خالد المصري

المقدمة

تسعى الدول للمحافظة على أمنها استقرارها بكل الوسائل المتاحة سواءً من خلال تحالفاتها الدولية أو الإقليمية، أو من خلال الانضواء تحت مظلة اتفاقيات أمنية وعسكرية مع الدول الكبرى ما يؤمن لها نوع من الحماية، إلى جانب ذلك تلجأ العديد من الدول إلى وسائل أخرى متمثلةً بامتلاك تكنولوجيا عسكرية تسليحية متطورة تؤمن لها عامل ردع ضد محاولات منافسيها الإقليميين أو الدوليين، وهذا ما اعتمدت عليه العديد من الدول ومن ضمنها دول الشرق الأوسط في ظل نظام دولي تغلب عليه لغة القوة والتهديد.

منهجية البحث

١- المنهج الوصفي التحليلي: يستند المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة على قراءة الأحداث والمتغيرات الخاضعة للدراسة والمتمثلة بسباق التسلح والإنفاق العسكري في المنطقة ومن ثم تحليل أثر هذا المتغير على الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

٢- مدخل المقاربة الواقعية في العلاقات الدولية كأداة لتحليل الانفاق العسكري لدول المنطقة وأثره على الاستقرار الإقليمي بالاستناد إلى مفاهيم الواقعية الجديدة (كالقوة العسكرية، المصلحة الوطنية، توازن القوى) باعتبارها المحرك الأساسي للدول.

تقسيم الدراسة

وتتناول الدراسة الحالية ظاهرة سباق التسلح في الشرق الأوسط عبر أربعة فصول رئيسية، ففي الفصل الأول تم دراسة مفهوم سباق التسلح وتعريفاته وفق المدارس الفكرية المتعددة، أما المبحث الثاني فتم تخصيصه لتوضيح العلاقة بين التسلح وظاهرة الأمن في العلاقات الدولية، فيما أُفرد المبحث الثالث لتحليل أهم النظريات المفسرة لسباق التسلح في العلاقات الدولية، أما الفصل الثاني فقد تناول الأسباب التي أسهمت في انخراط دول الشرق الأوسط في سباق التسلح في المبحث الأول منه، أما المبحث الثاني فقد ناقش الإنفاق العسكري بغرض التسلح لدول المنطقة، فيما تناول المبحث الثالث تحديد الأهداف التي دفعت دول الشرق الأوسط لخوض سباق التسلح، فيما تناول الفصل الثالث توازن القوى في الشرق الأوسط في ضوء منظومة الأسلحة التقليدية وفوق التقليدية ودراسة حروب الجيل الخامس (الأسلحة السيبرانية) في استراتيجيات القوى الإقليمية، أما الفصل الرابع فخُصص لتوضيح انعكاسات هذا السباق على دول المنطقة في قطاعات مختلفة، وطرح السيناريوهات المتاحة لمستقبل سباق التسلح في الشرق الأوسط استناداً إلى ما تم جمعه من بيانات وإحصائيات في الفصول السابقة، وما تم الوصول إليه عبر تحليل الواقع الجيوسياسي لدول المنطقة.

أهم المراجع العلمية

١. العلي، علي زياد. (٢٠١٧). المرتكزات النظرية في السياسة الدولية. ط١. القاهرة: دار فجر للنشروالتوزيع. ص٦٧
٢. أبو زايدة، حاتم. (٢٠١٩). حرب إسرائيل السرية الطائرات بدون طيار. ط١. لندن: بريطانيا.
٣. أحمد، نويد. (١١/١٠/٢٠٢٠). عقيدة «الدفاع الأمامي» الإيرانية.. برامج الصواريخ والفضاء. (د.ط). المعهد الدولي للدراسات الإيرانية: الرياض
٤. حيدر، عفيف، وعبود، ذو الفقار، وشبول، نضال. (آذار ٢٠٢٣). حرب الفضاء السيبراني في الاستراتيجية الإيرانية. مجلة مدارات إيرانية. المجلد /٦/، العدد /١٩/. ص ص ٥٩-٧٨.
٥. القيسي، محمد وائل. (نيسان ٢٠٢٠). مستقبل الأمن الاستراتيجي العالمي في ظل التحديات التكنو – معلوماتية والفضاء السيبراني. مجلة دراسات إقليمية. السنة١٤، العدد ٤٤.
٦. الأمم المتحدة: المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مكتب المخدرات والجريمة، فيينا.
7. sipri. (19/12/2020). Addressing Missile Threats in the Middle East and North Africa. Sweden: Stockholm International Peace Research Institute.
8. Global Firepowe ٢٠٢٣ .Iran Military Strength الرابط من ١٢/٢/٢٠٢٣. globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=iran

نتائج الدراسة

تخضع منطقة الشرق الأوسط لسباق تسلح محموم يشمل القسم الأكبر من دولها، وذلك من خلال السعي لامتلاك الأسلحة بأنواعها التقليدية والحديثة والأسلحة المناسبة لخوض كافة أجيال الحروب، بدأ من حروب الجيل الأول ووصولاً إلى حروب الجيل الخامس.

أسهمت تطبيقات نظرية الفوضى الخلاقة والمتمثلة بما يسمى " ثورات الربيع العربي" إلى تنامي سباق التسلح في الشرق الأوسط، وتعديل اتجاهاته وطبيعته نحو الأسلحة المناسبة لحروب العصابات والتصدي للجماعات الإرهابية التي كانت أحد أخطر إفرازات " الربيع العربي"

أدى سباق التسلح في الشرق الأوسط إلى توتير العلاقات بين دوله، ودفعها في كثير من الأحيان نحو المواجهة والعداء، الأمر الذي أسهم في استنزاف الموارد الأساسية لهذه الدول، وهو ما ينعكس على مسارات التنمية الاقتصادية والسياسية فيها.

يمثل الهاجس الأمني أحد الأسباب التي تدفع دول الشرق الأوسط لخوض سباق التسلح، وخاصةً بعد تنامي خطر الإرهاب، وإعادة إنتاج العديد من الجماعات الأصولية والسلفية وإطلاقها في دول المنطقة.

إن سعي المعسكر الغربي لتغذية التوترات الطائفية بين دول منطقة الشرق الأوسط أدى على تسارع وتيرة التسلح في هذه الدول لضمان توازن الردع الاستراتيجي فيما بينها.

إن انعكاس تزاحم المعسكرين الشرقي والغربي للسيطرة على الشرق الأوسط أدى إلى تنافس مقابل على توريد الأسلحة في المنطقة، الأمر الذي صبغ سباق التسلح فيها بصبغة التنافس الدولي.

إن وجود الكيان الصهيوني في قلب الشرق الأوسط، وحالة العداء المعلنة بينه وبين العديد من دول المنطقة أسهم في تنامي سباق التسلح في الشرق الأوسط.